كالنجم ومن سنا انفا مسرجا كالسيف السريجي في الدقة
والاستوى وكالسراج في البريق واللمعان ومن مخالفة
القياس اللغوي وهي كون الكلمة على خلاف قانون
مفردات الالفاظ الموضوعة كقوله الحمد لله العلي الاجلل
والقياس الاجل وفصاحة الكلام خلوصه من ضعف التاليف
فالضعف مخالفة الكلام قانون النحاة المشهور كضرب غلامه
زيد ومن تنافر الكلمة وهي ثقلها على اللسان كقوله الجني
وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر ومن التعقيد
وهو ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المعنى المراد لخلل في اللفظ
نحو وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه او في الانتقال
كقوله سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناي الدموع لتجمدا
وفصاحة المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ
فصيح والرواق بالكسر ستر يجعل فوق المروتين وقيل ستر يمتد
دون السقف وهذا كناية عن تمكنه عليه الصلاة والسلام
من الفصاحة بحيث يقدر على كل معنى حاول التعبير عنه من غير
تكلف فاطلق الملزوم وهو المد واراد اللازم وهو التمكن
اذ يلزم من وضع شيء على شخص ان يتمكن منه وفي الفصاحة
استعارة مكنية حيث شبه الفصاحة بالعروس بجامع الحسن
وميل النفس وطوى ذكر المشبه واثبت له شيئا من لوازمه
وهو الرواق فيكون تخييلا ففي التركيب كناية واستعارة
مكنية واستعارة تخييلية وشدت به البلاغة نطاقها

١١

٦

ال في البلاغة للاستغراق اي كل بلاغة سواء بلاغة الكلام
او المتكلم فالاولى مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته كالتاكيد
عند انكار المخاطب الحكم اذ الانكار حال يقتضي التاكيد والثانية
ملكة يقتدر بها على تاليف كلام بليغ والنطاق بالكسر شقة لا
ساق لها ولا حجزة تاتزر بها المراة فترخي اعلاها الى الركبتين
واسفلها الى الارض وقيل ما يشد به الوسط وهذا كناية عن تقوي
البلاغة بسبب ظهوره عليه الصلاة والسلام من باب اطلاق
الملزوم وهو الشد بالنطاق وارادة اللازم الذي هو القوة اذ يلزم
من شد الوسط بالنطاق الشدة والقوة فشبه خفاها قبل ظهوره
عليه الصلاة والسلام بالضعف بجامع عدم الانتفاع وظهورها
بوجوده بالقوة والشدة وفي ذلك مدح له عليه السلام
على الوجه الاكمل وفي البلاغة استعارة مكنية حيث شبهها
بشخص قوي بجامع الظهور والانتفاع وطوى ذكر المشبه به
واثبت له شيئا من لوازمه وهو النطاق فيكون تخييلا ففي هذا
التركيب ما تقدم المبعوث المرسل نعت لمن من قبيل
الوصف بالمفرد بعد الوصف بالجملة كما في قوله وهذا كتاب
انزلناه مبارك وهو قليل والكثير عكسه كقوله وقال
رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه وانما وصف من
وهي نكرة بالمعرفة لوصفها بالجملة والنكرة اذا وصفت جاز
نعتها بالمعرفة عند الاخفش والآيات جمع آية وهي العلامات
الدالة على نبوته وصدقه في جميع ما جاء به والحجج بالضم

Copyright © King Saud University